

نقاد وباحثون سعوديون يقتحمون أسرار الروايات والقصائد

ملتقى قراءة النص في جدة يضع القراءة على رأس رهانات الأدب



نقاد وباحثون سعوديون يرمون طريقاً للقراءة الأدبية

اللغة، والحدثة ورسالة الشعر، وشعرية الحدثة وسياق ما بعد الأزمة، معتبرا الديوان "سماوات ضيقة"، نموذجاً لمنطق شعري جديد في الشعر السعودي. من جانبه أكد الدكتور حمد بن ناصر الدخيل في بحثه الموسوم بـ"ريادة القصيدة العمودية في الشعر السعودي" ضرورة استصحاب سبعة أعمدة تقوم عليها القصيدة العمودية، وليس الوزن والقافية فقط، وأن الوزن والقافية يعدان عمودين من سبعة أعمدة لا بد أن تشمل عليها القصيدة أو الشعر، مشيراً إلى أن الشعر السعودي منذ إرهاباته الأولى أيام الدولة السعودية الأولى التزم بوحدة الوزن والقافية، وقارب الالتزام في مرحلته الأولى ببعض ما نعده من أركان الشعر العمودي.

ورصدت الدكتورة شادية شقرون في ورقتها "الكتابة والاختلاف في القصيدة السعودية الجديدة من سلطة المترد إلى أفق التجديد"، رحلة إبداع الشعر التي واكبت تجديدا وتحولات، على مستوى الشكل والمضمون، حيث كان التحول الأول على مستوى الشكل بتكسير بنية القصيدة العربية القديمة وتجديد قالبها الشكلي بما يتماشى مع المتغيرات المجتمعية.

المملكة ورحلته من الأشكال التقليدية في الصبغ المكتوبة إلى الشبكة العنكبوتية وغيرها من وسائل التواصل الإلكتروني والتفاعلي إلى الشكل الدرامي، ويوميات اليوتيوب، إلى السينما العالمية. من جانبها وضعت الباحثة مشاعل الشريف موضوع "تحولات القضايا السردية في الرواية النسائية السعودية.. قضايا المرأة في روايات أميمة الخميس نموذجاً"، مشيرة إلى أن بحثها في هذا العنوان يأتي استجابة لعنوان ملتقى قراءة النص السادس عشر، وأنه يندرج تحت محور "الأفاق الجديدة في السرد: الأنواع والتقنيات".

القصيدة العمودية

ركزت بعض البحوث على حقل الشعر بتناول القصيدة العمودية، والقصيدة السعودية الجديدة. وبحثت ورقة بعنوان "شعرية الحدثة والعودة إلى الأصول في القصيدة السعودية الجديدة"، التي قدمها الدكتور حميد سمير، جاعلاً من ديوان "سماوات ضيقة" للشاعر خليف الغالب شاهداً على فرضياته البحثية، في ما يتعلق بشعرية الحدثة وسياق الأزمة، والحدثة وبنية

أن الرواية السعودية المعاصرة احتلت مكانة مرموقة على المستويين العربي والعالم، لما تحفل به من تطورات فنية وفكرية لفتت الباحثين للسبب في أغوار هذه النصوص الإبداعية المنتجة والكشف عن مكنوناتها، جاعلاً من هذا الاهتمام هدفاً للدراسة والبحث عن أسباب الحضور الكثيف للرواية. وفي ورقته بعنوان "نقاد النص والمنصة.. الغدامي وثقافة تويتر" يذهب الدكتور عادل خميس إلى القول إن الغدامي أحد الذين تنبهوا للمتغيرات التي جلبها عصر ما بعد الحدثة، ونهوا على ضرورة أخذ التحولات القادمة بجدية ومسؤولية، ومنذ تحوله إلى مشروع في النقد الثقافي بداية الألفية الثالثة، وهو يحاول ممارسة ما عزم عليه، متعاملاً مع الظواهر الثقافية المختلفة بوصفها نصوصاً لها أبعادها وسياقها الخاصة.

ورصدت الباحثة الدكتورة أمل التميمي في ورقتها "تحولات السيرة في الأدب السعودي من الأشكال التقليدية إلى الدراما العالمية"، مقسماً في البداية: هل طرأت تحولات على السيرة في الأدب السعودي؟ ثم مستعرضة التحولات التي مر بها الأدب الذاتي في

وأدارها الدكتور حسن النعيمي. وقدم فيها الدكتور حسن حجاب الحازمي ورقة حملت عنوان "الرؤية السردية في رواية.. ما تبقى من أوراق محمد الروائيين الذين تجلت لديهم ثيمة الوطن التي شكلت دوائر الانتماء وتقاطعات الهوية في سرده المتصل وبداية من روايته "مراجعة" مروراً برواياته البارزة "أثبات عذرية" ووصولاً إلى روايته الأخيرة "حوش عباس".

وتحدثت الدكتورة بسمة عروس عن سردية عبده خال بين التمثيل الواقعي والانزياح، وهي دراسة في التحولات والأشكال، وفي ورقتها الموسومة بـ"تحولات الأدب السعودي وإشكالية التحقيق" تضع الباحثة الدكتورة لمياء باعشن هدفاً رئيسياً يتمثل في محاولة رصد الكتل الزمنية المكونة للأدب السعودي، وفحص الآلية المستخدمة في تقسيم مدهمة المتتالية على المحور الثقافي.

من جانبه عرّج الدكتور ماجد الزهراني على رواية "موت صغير" وحصولها على "البوكر العربية" لعام 2017، ليجعلها هدفاً لورقته "للق الانتشار وأفق الانتظار"، لقياس مدى الاهتمام بالرواية السعودية، حيث يقرر الزهراني

قراءة النصوص الأدبية تفتح أكثر من باب، فنجد القراءة العادية السطحية وفي مقابلها القراءة العميقة العلمية، ولعل هذه الأخيرة أكثر تفرغاً بين النقاد والدارسين والباحثين الجماليين أو العلميين، حيث يتشابك في الأدب الجانب الفني بالمعنى ما يتطلب تأسيساً لطرق قراءة متجددة دائماً تجدد الإنسان وتجدد آدابه وفنونه.

اتخذ الباحث ياسر أحمد مرزوق أستاذ الأدب والنقد المساعد بقسم اللغة العربية بجامعة تبوك من ديوان "وطني عشقتك" للشاعر مسلم بن فريخ العطوي نموذجاً لإثبات فرضياته، حيث يشير إلى أن مفهوم الهوية انتشر وغطى مجمل العلوم بل وفرض نفسه على العديد من العلوم.

كما قدم الدكتور محمد سيد علي عبدالعال أستاذ الأدب العربي المشارك بجامعة جازان ورقة تناولت "دوائر الانتماء وتقاطعات الهوية في الخطاب الروائي السعودي"، وقد أشار من خلالها إلى ظهور أنماط لشخصيات روائية سعودية في القرن الماضي، لا تحمّل خصوصية الهوية وملاحمها المحددة المتميزة، مرتكياً في ذلك "هروباً من سلطة القارئ، الذي تكتنفه سياقات ثقافية توطئه، وتشكل ذاته، فكان التخفي وراء شخصيات تحمل هويات مغايرة هو سبيل الروائيين في معالجة وجهة النظر، إلى أن تشكلت البنى الثقافية الجديدة في القرن الجديد، فكانت الجراة التي ميزت سردياته واقتحام المسكوت عنه".

واتخذ عبدالعال من رواية "مراجعة" للروائي جابر مدخلي (1981) نموذجاً للتدليل على الفرضيات في ورقته، معللاً هذا الاختيار بكون مدخلي أبرز الروائيين الذين تجلت لديهم ثيمة الوطن التي شكلت دوائر الانتماء وتقاطعات الهوية في سرده المتصل وبداية من روايته "مراجعة" مروراً برواياته البارزة "أثبات عذرية" ووصولاً إلى روايته الأخيرة "حوش عباس".

وعنون الدكتور صالح العمري ورقته بـ"الهوية المتخيلة: البداوة لدى الشعراء الشباب في المملكة العربية السعودية" حيث سعى في ورقته إلى الكشف عن المكونات الخفية للهوية البدوية والصور الكامنة للذات والأخر التي يستحضرها الشعراء الشباب في دواوينهم وقصائدهم، وعن مدى الواقعية والوهم في هذه الصور، كما أثارت الورقة السؤال حول دور الهوية الصغرى (البداوة) في ظل الوطن كهوية كبرى تختصن وتشمل الجميع.

قراءات سردية

شهدت الجلسة الثانية للملتقى عدداً من المشاركات النقدية والقراءة السردية لعدد من الكتاب السعوديين



زكي الصدير
كاتب سعودي

جاء ملتقى قراءة النص في نسخته الـ16 بعنوان "تحولات الخطاب الأدبي السعودي في الألفية الثالثة"، مركزاً على ملامح الهوية الوطنية وتجلياتها في الخطاب الأدبي، والقصيدة العمودية وسلطة البقاء، والقصيدة الجديدة وأسئلة المرحلة الراهنة، وتداخل الأنواع الأدبية من النوع إلى التماهي، والأفاق الجديدة في السرد والأنواع والتقنيات، والأدب السعودي في مقاربات النقد العربي، واتجاهات النقد السعودي بين المنهجية والتطبيق، بالإضافة إلى خطاب النص الدرامي السعودي وقضايا العصر.

جلسة في الملتقى تناولت قضايا الهوية وأخرى تناولت تحولات الرواية فيما اهتمت جلسة ثالثة بعوالم الشعر

وانتظمت أخيراً جلسات الملتقى، التي ينظمها النادي الأدبي الثقافي بجدة، بحضور جمع من الأدباء والمثقفين، حيث بدأت الجلسة الأولى التي أدارها الدكتور صالح المحمود، وشارك فيها الأستاذ الدكتور مرزوق بن تيباك بورقة عن "مفهوم الهوية الوطنية".

الهوية والانتماء

في أولى جلسات الملتقى تناول بن تيباك في ورقته الهوية الوطنية وأهميتها للفرد والمجتمع، مركزاً على مفهوم المواطنة والهوية الوطنية عند النخبة السعودية خاصة ودلائها ومدى الوعي بحقوقها وواجباتها بعد التوحيد السياسي للمملكة، مشيراً إلى أنه اجتمعت بموجب الوحدة السياسية عادات وثقافات وقيم ومذاهب أصبحت تنتمي إلى المواطنة والهوية الواحدة والحقوق العامة للأفراد والمجتمع.

وفي بحثه الموسوم بـ"ملامح الهوية الوطنية في الشعر السعودي"

مختصون يناقشون في المنامة حاضراً المكتبات ومستقبلها

من تطورات على مختلف الأصعدة ومنها دور مؤسسات المعرفة في إدارة البيانات الضخمة، ومستقبل المكتبات ومراكز المعلومات في عصر الذكاء الاصطناعي. مؤكداً أن اللجنة العلمية التي تشكلت من خبراء في علم المكتبات من دول عربية مختلفة أوشكت على الانتهاء من دراسة أوراق العمل المتعلقة بمحاور المؤتمر.

المؤتمر يجمع باحثين ومختصين عرباً لمناقشة أهم القضايا المطروحة أمام المكتبات في ظل التطور الرقمي

وخم موصفاً أن "تنظيم مؤتمر المكتبيين الثاني جاء نتيجة نجاح تجربتنا الأولى المتمثلة في تنظيم المؤتمر الأول للمكتبيين البحرينيين وذلك في الثامن من أبريل من العام الماضي، حيث لاقى إقبالاً كبيراً من قبل المختصين في مملكة البحرين".

المنامة - ينظم مركز عيسى الثقافي مؤتمر المكتبيين في نسخته الثانية في الفترة من 29 إلى 31 مارس المقبل، بعنوان "المكتبات قوة فاعلة في عصر البيانات والذكاء الاصطناعي"، وذلك بحضور مجموعة من العاملين والمختصين في مجال المكتبات والمعلومات من الوطن العربي، إلى جانب رؤساء المكتبات الوطنية في دول مجلس التعاون الخليجي.

وصرح رئيس المؤتمر، الدكتور منصور سرحان مدير المكتبة الوطنية بمركز عيسى الثقافي بأنه ستقام على هامش المؤتمر ثلاث ورشات عمل ذات أبعاد تخصصية بحثية في مجال المكتبات والمعلومات يقدمها ثلاثة من الأساتذة الجامعيين المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، كما سيتم تنظيم معرض تتشارك فيه مجموعة من المؤسسات لعرض الكتب والمطبوعات والأجهزة والألات والبرامج المتعلقة بتقنية المعلومات.

وبيّن سرحان "أن أوراق العمل المقدمة خلال المؤتمر ستغطي محاور مهمة في مجال علم المكتبات، حيث تم اختيارها بعناية تامة لتتماشى مع ما تشهده المكتبات ومراكز المعلومات

التراث الفكري على أنه ينطوي على ما يحجبه ويغلفه، فيعتبر تجاوزه تراجعاً متواصلاً إلى الوراء، كما يعتبر التملك الفكري انفصالاً دؤوباً، تتعين فيه الهوية بالمسافات التي تبعدنا، أكثر مما تتحدنا بانصهارها وتوحيدها مع ما تزعم تملكه.

أخيراً جاء الكتاب في 400 صفحة من القطع الوسط، وهو إضافة نوعية لمنجز الكاتب عبدالسلام بن عبدالعالي من مؤلفات وترجمات، ليتأكد في سياقه الجديد من أن الحوار مع التراث الفكري يهدف إلى بلوغ الشيء ذاته الذي قيل في أنحاء مختلفة.

ونذكر أن الكتاب صدر عن منشورات المتوسط - إيطاليا، أما عبدالسلام بن عبدالعالي فهو كاتب ومترجم وأستاذ بكلية الآداب في جامعة الرباط بالمغرب.

من مؤلفاته "الفلسفة السياسية عند الفارابي"، "في الترجمة"، "ضيافة الغريب"، "جرح الكائن"، "القراءة رافعة رأسها" وغيرها. ومن ترجماته نذكر "الكتابة والتناسخ" و"الكلم جميع اللغات" لعبدالفتاح كيليطو، و"دراسات السيميولوجيا" لرولان بارت وغيرها.

يد الكاتب هي دوما «يد ثانية»

وحسن نيتها وغيرتها على فكرنا وإبداعنا، فهي تنطوي على مفهوم معين من الكتابة، ونظرة بعينها إلى الفكر، بل ربما تفترض فهماً معيناً للهوية، وموقفاً بعينه من التراث الفكري.

المسلمة الأولى التي تفترضها هذه النظرة، كما يرى بن عبدالعالي، هي أن الاقتباس أمر يتم، دوماً، بوعي وسبق إصرار. والحال أن الكاتب غالباً ما يقبض حتى أضحي بظن أنه صاحب الفكرة وأنه السياق إليها.

إن الكتابة توليد للفكر واللغة، ومن يقول اللغة يقتحم اللاوعي، ويدخل غياهب التاريخ. لذا نجد من المفكرين من ذهب إلى القول إن اللغة هي التي تفكر وتكتب، وإن يد الكاتب هي، دوماً، "يد ثانية".

في اقتحامه لغياهب التاريخ يطرح بن عبدالعالي مسألة التراث الفكري وكيفية تملكه وتجاوزة، وهي، كما نعلم، مسألة معقدة، يتوقف النظر فيها على فهمنا للفكر وللطوائع والانفصالات. وهذا الفهم يتدرج من مجرد الموقف الوضعي الذي يعتبر القطيعة انفصالاً مطلقاً، يجث فيه الحاضر ما قبله، إلى الموقف الجينيولوجي الذي ينظر إلى

غدت أسماؤهم حجة يعتمد عليها، وسندا "يستند" إليه، ودعامة تستمد منها الأحكام صدقتها، وتنهل منها الخطابات أهميتها، وتكتسب منها الكتابية قوتها. وهم ينصحنون كتابنا أن يقلعوا عن استنساخ غيرهم، ويثبتوا كفاءتهم وقدرتهم على الإبداع بأن ينطلقوا من "درجة صفر الكتابة". ويضيف المؤلف "رغم براءة النصيحة

ميلانو (إيطاليا) - صدر حديثاً للكاتب والمترجم المغربي عبدالسلام بن عبدالعالي كتاب فلسفي بعنوان "لا أمك إلا المسافات التي تبعدني".

وفي مقدمة الكتاب، يتضح معنى العنوان كعنية أولى، حيث يقول الكاتب "يبيد البعض انزعاجاً كبيراً من الكتابات التي تستعين بالاقتباسات، وتكتسى" على بعض المفكرين الذين



عبدالسلام بن عبدالعالي يستنطق التراث الفكري